Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأسباب التى تجعل الكلمات تُختصر أو تتبلور أو يتغير ترتيب حروفها ، أو تتحول إلى صور لايُهتدى إلى حقيقتها إلا بعد تأمل وإمعان » (٤) .

ومن المؤيدين أيضاً من علماء العربية الدكتور إبراهيم أنيس حيث يقول :

« الاقتصاد فى الاستعمال اللغوى قد يسيطر على كثير من ظواهر اللغة حين لايكون هناك لبس أو إبهام ، وهو اقتصاد محمود ولايُعد نقصا فى تلك اللغة التى تلجأ إليه » (٥) . ولقد استخدم الدكتور إبراهيم أنيس بعد ذلك هذا المبدأ فى تعليله لوجود حركات الإعراب حين رفض الربط بين هذه الحركات وبين المعنى (٦) .

ب - المنكرون :

أما المنكرون لهذا المبدأ فقد تعللوا بعلل عديدة ، منها أنهم وجدوا مثلا أن العلة - أى الصوائت- البسيطة قد تتحول فى بعض اللغات إلى علة مركبة - أى صوائت مركبة - وهى أكثر ثقلا من البسيطة ، وأن ال (t) قد تحولت إلى (th) وهى أكثر ثقلا . وأيضا لو صحّ هذا المبدأ ، لصارت اللغات جميعا سلسلة من الأصوات المتحركة لأنها تتطلب جهدا أقل فى نطقها ، ولكنهم وجدوا أن الأمر على العكس من ذلك ، إذ تقل الأصوات المتحركة وتزيد الأصوات الساكنة المتعاقبة التى تحتاج إلى جهد أكبر من المتحدث عند نطقها . ولذلك فقد عارض كل من سيڤرز Sievers ولسكين Leskien هذا المبدأ واعتبراه مجرد كلام أجوف يرفضه العلم الحديث (٧) .

وإلى مثل ذلك ذهب أيضا الدكتور تمام حسان حيث يقول : « ومن التعليلات التى تعللها النحاة فى التماس أصول الظواهر اللغوية ، الميل إلى السهولة فى النطق .

---

(٤) د . عبدالمجيد عابدين : المدخل إلى دراسة النحو العربى ٢٩ .

(٥) د . ابراهيم أنيس : من أسرار اللغة ٨٧ .

(٦) السابق ١٦٩ - ١٧٠ .

(٧) د . أحمد مختار : دراسة الصوت اللغوى ٣٢٠ - ٣٢١